{ هذه القصيدة الحلوانية في مدح ملوك حمير وذم عدنان }

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسروأعن وان اعترض ذو محال، أو قال قايل ذو جدال، هل يجوز للمرء أنه يذكر مفاخره ويعدد مآثره، قلنا نعم له ذلك مع صحة عقيدتنا بأن منال الآخرة لاتنال إلا بالأعمال الصالحة لابل بالفخر في الدنيا لكن الحجة فيما افتخرت به العرب من طريق الرواية قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين ولافخر، وعن ابن عباس أن رجلاً قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من خير الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خير الناس ولافخر، وروى عنه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق انه قال انا النبي ولا كذب، أنا ابن عبد المطلب، وقال صلى الله عليه أنا أفصح العرب بيداني من قريش، وروى مين اني من قريش وقال أنا أفصح العرب ولافخر، وقوله ولافخر فهذا تواضعا منه دالاً على حسن أدبه الجميل صلى الله عليه وسلم قال الشاعر إن التواضع بالشريف جميل، الافتخار في الطاعة بالخير قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تكلموا تعرفوا، وقال الله في محكم كتابه وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله أتقاكم يعني في الآخرة وما أعد الله فيها لخليقته من الجزاء على طاعته في الدنيا والدنيا إلى الآخرة، وفي الافتخار قال أبو سفيان يوم احد اعل هبل ذروة الجبل قال النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلا واجل، قال أبو سفيان لنا عزا ولاعزى لكم يوم أحد بيوم بدر والحرب سجال فقال صلى الله عليه وسلم ولاسوى قتلانا في

الجنه وقتلاكم في النار، وهبل صنم كان لقريش افتخر به أبو سفيان وافتخر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول الله أعلا وأجل وان قتلا المؤمنين في الجنة مصيرهم وان قتلا المشركين في النار، فقد افتخرت العرب في الجاهلية والاسلام فمن ذلك انه لما وفد العلا بن الحضرمي الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتقرأ من القرآن شيئاً فقرا وهو الذي اخرج من الحبلى نسمة وحشيا فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم كافيه ثم قال اتروى من الشعر قال نعم

وحي ذوي الأضغان تسبق ودهم تحيتك الادنى وكي يرفع النغل

وأنشد :

فان دخشوا بالهجر فاعف تكرمًا وان حبسوا عنك الحديث فلا تسل

فانّ الذي يوذيك منه سماعة وان الذي قالوا وراءك لم يقل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا، ثم قال صلى الله عليه وسلم وان الذي قالوا وراءك لم يقل، وعاد هذا مرارا انه صلى الله عليه وسلم ارسل عنده معاويه بن أبي سفيان في حاجة فركب العلا ناقته وسار معه يمشي في ظل ناقته في يوم صايف شديد الحر، فقال معاويه ما تردفني فالشمس قد المتني فقال العلا لست من أرداف الملوك وان ظل ناقتي يكفيك شرفا فانظر كيف افتخر عليه ورفع نفسه عنه ولم يلتفت الى نسبه من قريش، وقيل ان ابنة الجواد حاتم الطائي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له انا ابنة الجواد حاتم يارسول الله فمدحت أباها بقولها انا ابنة الجواد ولم ينكر صلى الله عليه

Copyright © King Saud University